



**Erreurs de traduction : évaluation et
qualité dans les modèles quantitatifs et
non quantitatifs**

Dr. Mohammed Abdulaziz Dawlat

*Department of French Language And Translation,
College of Languages and Translation, King Saud
University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.*

Translation errors: evaluation and quality in models quantitative and non-quantitative

Mohammed Abdulaziz Dawlat

Department of French Language And Translation, College of Languages and Translation, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: m.dawlat@gmail.com

ABSTRACT: The research deals with the issue of errors in translation, and distinguishes linguistic errors from translation errors, and the latter are many and must be known and defined due to their importance to students and translators in general. The research also aims, through the comparative analytical descriptive approach, to familiarize scholars and translators with the diversity of criteria for analyzing errors in translation and the theories and approaches that are based on them. We have seen that evaluation models are divided into two types: quantitative and non-quantitative, and that quantitative models share in their dependence on counting errors and on the difference between the smaller units (vocabularies and sentences) between the source and target texts, which makes their results limited, inaccurate, and erroneous if applied at different levels. Higher, text, discourse, and non-linguistic aspects, such as culture, society, psychology, ideology... Non-quantitative models came to avoid the shortcomings of quantitative models, which cannot be generalized and lack a theoretical background. The research concluded the importance of looking at these models and integrating error teaching in translator training programs, the importance of continuous training in order to reach a good, correct and self-contained translated text without reference to the source text, and the need to use accurate concepts and terms and standardize them, as translators and researchers do not always use terminology. The translation is always the same, which leads to some difficulties in choosing the most common, accurate and correct terms, which makes us call for a unified Arabic lexicon for translation science terms, similar to the standard Arabic dictionaries in other fields.

Keywords: Translation, Error Analysis, Evaluation, Quality, Quantitative And Non-Quantitative Model.

الأخطاء في الترجمة: التقويم والجودة في النماذج الكمية وغير الكمية

محمد عبد العزيز دولت

قسم اللغة الفرنسية والترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، السعودية.

البريد الإلكتروني: m.dawlat@gmail.com

ملخص: يتناول البحث موضوع الأخطاء في الترجمة، ويميز الأخطاء اللغوية من الأخطاء الترجمة، والأخيرة كثيرة ويجب معرفتها وتعريفها نظرا لأهميتها بالنسبة إلى الطلاب والمترجمين بشكل عام. ويهدف البحث أيضا، من خلال المنهج الوصفي التحليلي المقارن، إلى تعريف الدارسين والمترجمين بتنوع معايير تحليل الأخطاء في الترجمة والنظريات والمقاربات التي تقوم عليها. وقد رأينا أن نماذج التقويم تُقسم إلى نوعين: كمية وغير كمية، وأن النماذج الكمية تشترك في اعتمادها على عد الأخطاء وعلى الاختلاف بين الوحدات الصغرى (المفردات والجمل) بين النصين المصدر والهدف، الأمر الذي يجعل نتائجها محدودة وغير دقيقة، ومغلوبة إذا ما طبقت على مستويات أعلى، أي النص والخطاب والجوانب غير اللسانية، مثل الثقافة والاجتماع والنفس والأيدولوجيا... وقد جاءت النماذج غير الكمية لتلافي قصور النماذج الكمية، التي لا يمكن تعميمها والتي تفتقر إلى خلفية نظرية. وقد خلص البحث إلى أهمية الاطلاع على هذه النماذج ودمج تدريس الخطأ في برامج تكوين المترجمين، وأهمية التكوين المستمر بهدف الوصول إلى نص مترجم جيد وصحيح وقائم بذاته من دون الرجوع إلى النص المصدر، وضرورة استخدام المفاهيم والمصطلحات الدقيقة وتوحيدها، إذ لا يستخدم المترجمون والباحثون دائما المصطلحات المترجمة نفسها دائما، الأمر الذي يؤدي إلى بعض الصعوبات في اختيار المصطلحات الأكثر شيوعا ودقة وصوابا، والذي يجعلنا ندعو إلى معجم عربي موحد لمصطلحات علم الترجمة، على غرار المعاجم العربية الموحدة في المجالات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، تحليل الخطأ، تقويم، جودة، النماذج الكمية وغير الكمية.

Erreurs de traduction : évaluation et qualité dans les modèles quantitatifs et non quantitatifs

Résumé

Cette recherche traite de la question des erreurs en traduction et distingue les erreurs linguistiques des erreurs de traduction. Ces dernières étant nombreuses, doivent être connues et définies.

Nous visons également, à travers l'approche descriptive, analytique et comparative, à familiariser les chercheurs et traducteurs à la diversité des critères d'analyse des erreurs en traduction et les théories et approches qui s'en inspirent. Nous avons vu que les modèles d'évaluation sont divisés en deux types (quantitatifs et non quantitatifs) et que les modèles quantitatifs se basent sur l'inventaire des erreurs et des différences entre les unités les plus petites (vocabulaire et phrases) entre les textes source et cible, ce qui rend leurs résultats limités, inexacts et erronés. En effet, les modèles non-quantitatifs prennent en considération les niveaux supérieurs, c'est-à-dire le texte, le discours et les aspects non linguistiques, tels que la culture, la société, la psyché, l'idéologie...

La recherche a conclu à l'importance d'examiner ces modèles et d'intégrer l'enseignement des erreurs dans les programmes de formation des traducteurs, l'importance de la formation continue pour parvenir à un texte traduit de qualité, correct et autonome sans se référer au texte source, et la nécessité d'utiliser des concepts et des termes précis et de les standardiser, car les traducteurs et chercheurs n'utilisent pas toujours les mêmes termes, ce qui conduit à certaines difficultés pour choisir les termes les plus courants, les plus précis et les plus corrects, et qui nous pousse à réclamer un dictionnaire terminologique unifié de la traduction, similaire aux dictionnaires arabes unifiés dans les autres domaines.

Mots clés: Traduction, analyse de l'erreur, évaluation, qualité, modèles quantitatifs et non quantitatifs.

ثمة ظاهرة لا تحظى بالاهتمام المطلوب في دراسات الترجمة، وينبغي دراستها دراسة متأنية وموضوعية، والبحث عن أسبابها، ووضع الحلول المناسبة لها: ظاهرة الأخطاء اللغوية والترجمية في أقسام اللغات والترجمة، التي تستمر حتى المستويات المتقدمة، لا بل حتى إلى ما بعد مرحلة التخرج. فالأخطاء ظاهرة طبيعية في إطار دراسة الترجمة، ولا تشكل خطراً أو تهديداً لدارسي الترجمة، وتستخدم وسيلة لتحسين مستواهم وترجمتهم، لكنها تصبح إشكالية إذا استمرت في الحياة العملية والمهنية.

وتُعد معرفة الأخطاء وأنواعها وكذا نماذج التقويم أمراً مهماً للغاية، سواء بالنسبة للطالب أو للمترجم، لأن هذه المعرفة هي التي تتيح تحليل الترجمة، وبالتالي تحليل الأخطاء والمشكلات، وأسبابها، ومدى صعوبتها أو سهولتها، وكيفية استباقها أو عدم الوقوع فيها لاحقاً، سواء في الحياة الدراسية أو الحياة المهنية. أثناء التعلم أو بعده. ويستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ويهدف إلى التعريف بـ:

- تصنيف بعض الأخطاء في الترجمة وتعريفها؛

- بعض معايير تحليل الأخطاء ومقارباتها؛

- بعض النماذج الكمية وغير الكمية في تقويم الترجمة؛

- بعض المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة في علم الترجمة.

يدعو هذا البحث أيضاً إلى الاستفادة من هذه النماذج في تقويم الترجمة بدلاً من الاعتماد على الذوق والانطباع والاستحسان أو الاستهجان، وهي أمور ذاتية ونسبية يتعذر تعميم نتائجها.

١- الخطأ اللغوي والخطأ الترجمي

لا بد، بادئ ذي بدء، من التمييز بين زلة اللسان lapsus، والغلط أو المخالفة، faute/mistake والخطأ erreur. تنتج زلات اللسان من تردد المتكلم. وتنتج الأخطاء، وهي منتظمة، من مخالفة الكاتب أو المتحدث قواعد اللغة. ويمكن أن تكون الأخطاء منطلقاً للتعلم ولإعادة البناء، في حين أن الأغلاط أو المخالفات، وهي غير منتظمة ومرتبطة بالصدفة تنتج من الكتابة أو التكلم بكلام لا يناسب الموقف، وتُعزى إلى الأداء أكثر منه إلى المقدرة اللغوية، ويمكن أن تكون كابته أو مانعة للتعلم، لا بل مرادفاً للفشل. يرى براون (١٩٩٤: ٢٠٤) أن "الخطأ انحراف ملحوظ عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم". وتتميز أخطاء المتكلم الأصلي بقابليتها للتصحيح، إذ إنه يصححها بنفسه عندما يلاحظها أو يصححها سامعوه، و"هذه الأخطاء يمكن تصنيفها بوصفها أخطاء في نقل الموضوع أو التبديل أو إضافة صوت وغير ذلك" (صيني والأمين، ١٩٨٢). وهكذا يمكن، عندما يخطئ الدارس، ملاحظة الخطأ وتحليله وتصنيفه لمعرفة النظام اللغوي الذي استقر في ذهنه. ومن هنا جاء تحليل الأخطاء الذي يختلف عن التحليل التقابلي analyse contrastive، والذي يدرس الأخطاء التي تُعزى إلى كل المصادر الممكنة وليس إلى النقل السلبي من اللغة الأم فحسب. فالأخطاء تتبع من مصادر متنوعة: "أخطاء مرحلية نابعة من تدخل اللغة الأم، أو أخطاء نابعة من داخل اللغة الهدف، أو من السياق الاجتماعي اللغوي للاتصال، أو من الاستراتيجيات النفسية اللغوية أو المعرفية، أو من المتغيرات الوجدانية التي لا نهاية لها" (براون، ١٩٩٤: ٢٠٥).

وتميز الدراسات الترجمية بين المخالفة أو الغلط اللغوي faute de langue والغلط الترجمي faute de traduction، وتتسببهما إلى أسباب مختلفة. يظهر الغلط اللغوي في النص الهدف، وينسب إلى جهل باللغة الهدف أو باستخدامها. وأما الغلط الترجمي فيظهر في النص الهدف وينسب إلى عوامل متعددة، مثل جهل أصول الترجمة أو سوء تطبيقها أو الابتعاد عن قواعدها وطرقها أو عن التأويل المغلوط لجزء في النص المصدر أو عن خطأ منهجي (Delisle،)

39: 1999). ويلاحظ أن دوليل يستخدم المفردتين باعتبارهما مترادفتين، لكنه يتوقف عن استخدام كلمة "غلط" *faute* في كتابه الأخير الموسوم بعنوان مفاهيم في تاريخ الترجمة *Notions d'histoire de la traduction*، ويؤكد التعريف نفسه بقوله "إن الخطأ في الترجمة *erreur de traduction* عبارة عن عدم دقة في النص الهدف مقارنة بالنص الأصل، وأنه ينتج من سوء النقل" (Delisle, 2021:113). ومن الأخطاء اللغوية، وفقاً لدوليل: اللبس العفوي *bararismes* والغموض *amiguités non délibérées* والأخطاء الإملائية والأخطاء في علامات الوقف وفسخ الاقتران المأثور *mauvaises collocations* المتأتي عن سوء الاستعمال، والتكرار المفرط. فضلاً عن ذلك، يفضح الخطأ اللغوي نقصاً في ممارسة اللغة في مفرداتها أو قواعدها أو صناعتها (Delisle, 1999: 39). وأما جان دانسييت *Jeanne Dancette* فقد حاولت من جهتها استخدام منظور فهم النص المصدر وتحليل "الانحراف في المعنى" (نورد، 2003: 130)، وقامت بجعل بعض المفاهيم التقليدية أكثر وضوحاً. ومن هذه المفاهيم: الخطل *faux sens* والمخالفة أو المعنى المعكوس *contresens* والهراء *non-sens* (Dancette, 1989, 99). وقد ذكرت أمبارو أورتادو ألبير الأخطاء الأخيرة في كتابها الموسوم بعنوان الترجمة ونظرياتها. مدخل على علم الترجمة (2007: 836).

٢- تصنيف الأخطاء الترجمية وتعريفها

الأخطاء في الترجمة كثيرة، ونذكر هنا بأهمها:

-المخالفة أو المعنى المعكوس *contresens*: يحدث هذا الخطأ عندما ينسب المترجم إلى جزء من النص معنى يخالف قصد المؤلف. وتنتج المخالفة من خطأ في التفسير أو من نقص في الثقافة العامة، وتؤدي إلى خيانة المؤلف في فكرة النص المصدر.

مثال:

Le joueur a été sanctionné par son club pour avoir tenu des propos inconsiderés.

*عاقب النادي اللاعب لإدلائه بتصريحات غير معتبرة.

الصواب: عاقب النادي اللاعب لإدلائه بتصريحات طائشة/ غير مدروسة (معوش، ٢٠٠٦/٢٠٠٧: ٨٧).

-الخسارة **la perte**: تنتج الخسارة عن غياب عناصر دلالية أو أسلوبية عن النص الهدف في حال مقارنته بالنص المصدر، وتؤدي إلى إفقار نبرة النص الهدف العامة. ويمكن أن تظهر الخسارة بدرجات متفاوتة، وأن تعالج بالتعويض.

Ex: Les grandes puissances ont procédé à l'armement des deux pays en même temps.

"قامت الدول العظمى بتسليح البلدين في نفس الوقت"

-النقصان **l'omission**: ينتج النقصان عن غياب عنصر من عناصر المعنى الوارد في النص المصدر، مثال ذلك ترجمة عبارة *les joies souvent fausses* بـ"الأفراح الزائفة"، وحذف *souvent* التي تدل على درجة زيف الأفراح، وتؤكد على أن صفة الزيف فيها غير دائمة، وأنها متغيرة بتغير الظروف. وكان يمكن ترجمتها بإضافة "غالبا" أو في "أغلب الأحيان" (بخوش، ٢٠١٠: ٩٣).

-الزيادة **l'ajout**: تنتج الزيادة عن إدخال معلومات غير مفيدة على النص الأصلي أو عن تنميق ببعض الألوان البيانية أو الأسلوبية الغائبة تماما عن النص المصدر.

^١ مثال مقتبس من كتاب ماتيو جيدير، *Manuel de traduction français – arabe, arabe – français*، ellipses، ص ٩٩، ٢٠١٨.

مثال:

Eux aussi lui confiaient tous leurs songes un peu vastes, leurs esoins de rivages

* وهم أيضا يسرون إليها بأحلامهم الجامحة كلها وبتوقهم إلى شواطئ أمان يلجؤون إليها.

الصواب: وهم أيضا يسرون إليها بأحلامهم الجامحة كلها وبتوقهم إلى الشيطان (دليل، ٢٠٠٢: ٩١).

-العكس **la paraphrase**: ينتج العكس عن إطالة جزء من النص المصدر من دون فائدة، أي عن زيادة تثقل كاهل النص الهدف من دون أي إضافة لمعنى النص الأساسي.

-التجاوز **la surtraduction**: ينتج التجاوز عن تثبيت عناصر موجودة في النص المصدر ويجب أن تبقى مضمرة في النص الهدف، الأمر الذي يفقد هذا النص جودته. مثال ذلك أن نقول: بنود العقد وشروطه termes et conditions، والصواب شروط العقد.

-القهقري **la sous-traduction**: ينتجها الخطأ عن إغفال المترجم في النص الهدف التعويض أو التتمير أو الإثبات أي عندما يترجم بالصورة غير الشائعة المتعارف عليها في اللغة التي يترجم إليها وهذا بما لا يناسب النص المصدر.

مثال:

statistics can show how and where women workers are employed

*تظهر الإحصاءات كيف وأين تعمل النساء

الصواب: تظهر الإحصاءات المجالات التي تعمل النساء فيها وأنواع الوظائف التي يشغلها (دليل، ٢٠٠٢: ١٠٢).

-الخوان **les faux ami**: الخوان تسمية تطلق على مفردتين في لغتين متقاربتين تلقيان في إملاء واحد وتختلفان في المعنى.

مثال: كلمة global في الإنجليزية والفرنسية، إذ تعني في الفرنسية planétaire, mondial (دوليل، ٢٠٠٢: ٨١). وتعرف أمبارو أورتادو ألبير (٢٠٠٧: ٨٣٧) هذا الخطأ بأنه "كلمات في لغات مختلفة تتشابه صرفيا لكن كلا منها تطورت في إطار مختلف وأخت معان مختلفة، ويمكن أن تكون متماثلة كتابيا أو صوتيا.

-**الخطل les faux sens**: يحد الخطل عندما ينسب المترجم إلى مفردة أو عبارة من النص المصدر دلالة محتملة خاطئة، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه معنى النص حيث أن الخطأ يأتي عن دلالة يظن المترجم أنها سديدة لكنها في غير موضعها وناتجة من سوء تفسير، ويطلق على ذلك الاستعمال بالتنافر.

مثال: Je vous en prie calmez-vous et écoutez-moi ma petite chose

* أرجو منك أن تهدئي وتصغي إلي فعندي طلب صغير

الصواب: أرجو منك أن تهدئي من روعك فتصغي إلي ياحلوتي الصغيرة.

-**الهراء le non-sens**: ينتج عن ترجمة نص مصدر بصورة خاطئة، الأمر الذي يؤدي إلى وجود تواجد معاني منافية للمنطق في النص المترجم.

مثال:

Every one in arush, in high spirits, in unison for this one night of the year.

*فكل شخص على عجلة ومبتهج ومنسجم مع ليلة واحدة من السنة

الصواب: كلهم في عجلة من أمرهم تغمرهم البهجة ويجمعهم الانسجام احتفالاً بتلك الليلة المميزة من ليالي السنة.

ويمكن أن تقع هذه الأخطاء على مستوى الفهم أو على مستوى الصياغة، ولكنها تتجلى في النص الهدف بعد مقارنته بالنص المصدر. ويمكن أن تؤدي الأخطاء المنهجية في الترجمة

مثل الفهم السطحي والنسخ المفرط والترجمة بالحرف إلى الأخطاء اللغوية أو الأخطاء الترجمة. وقد تنتج الأخطاء عن البحث التوثيقي غير الكافي أو استعمال القواميس وعدم الانتباه للسياق (امبارك، ٢٠٠٩/٢٠١٠: ١٧). فلا مناص في الترجمة من تحليل المعنى وتأويله وإعادة صياغته في اللغة الهدف تفاديا لعدم الوقوع في فخ الحرفية واستعمال المرادفات الجاهزة أو المقابلات اللغوية التي تقترحها القواميس وتكرسها، ومن اقتناء أثر المعنى في الترجمة باستمرار تجنباً للطريقة الميكانيكية التي تربط الكلمات بمقابلاتها خارج السياق، ومن بذل هذا الجهد، "لأن محاولة تصنيف جميع التراكيب السياقية وما يعادلها في اللغة الهدف تعني إحصاء جميع احتمالات بناء الجمل والتراكيب الأمر الذي يبقى مستحيلاً" (معوش، ٢٠٠٦-٢٠٠٧: ١٠٢-١٠٣). فإطلاع الطلاب على الاختلافات الرئيسية بين اللغتين، سواء في الكتابة أو المعجم أو النحو أو إعداد النص أو العناصر الاجتماعية الثقافية لديناميكية التعادل في الترجمة وعدم وجود حلول وحيدة وثابتة على الدوام، "ليس عبارة عن عملية ميكانيكية، وعلى الطلاب أن يدركوا جوهر هذه الصعوبات (دون الثبات على وتيرة واحدة) وعليهم أن يتعلموا الوصول إلى حلول لها، والتعمق في تلك المشاكل". (أورتادو ألبير، ٢٠٠٣: ٤٢).

٣- الجودة والتقييم

٣-١- الجودة

جاء في مختار الصحاح : ج و د : شيء جَيِّدٌ والجمع جَيَّادٌ و جَيَّادٌ بالهمزة على غير قياس و جَادَ بماله وجود جُوداً فهو جَوَادٌ وقوم جُودٌ بوزن هود و أَجَوَادٌ بالفتحة أَجَاوُدُ بوزن مساجد و جُودَاءُ بوزن فقهاء وكذا امرأة جَوَادٌ ونسوة جُودٌ أيضاً و جَادَ الشيء وجود جُودَةً بفتح الجيم وضمها أي صار جيداً و الجُودِيُّ جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة و السلام وقرأ الأعمش { واستوت على الجودي } بتخفيف الياء و أَجَادَ الشيء فجَادَ و جَوَّدَهُ

أيضا تجويداً وشاعر مجوِّد بالكسر أي يجيد كثيراً و أجادَ النقد أعطاه جِياداً و استجادهُ عده جيداً و الجيدُ العنق والجمع أجياداً^٢.

٣-٢-التقويم لغة واصطلاحاً

التقويم لغة: قَيِّمَ أو قَوِّمَ، يُقَيِّمُ أو يَقَوِّمُ؛ إذا أعطى قيمةً للشيء، ومنه "التقويم"، وهو مشتق من الفعل (قَوِّمَ)، فيقال: قَوِّمَ المعوجَ بمعنى: عدَّله وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء بمعنى قدره ووزنه، وحكم على قيمته، واستقام اعتدل واستوى، وقد وردت عدة مشتقات للفعل (قَوِّمَ) في القرآن؛ منها: لفظة أَقْوَمُ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

ويذكر الطبري أن (أَقْوَمَ) تعني أصوب، ومنها أيضاً لفظة (تقويم) التي وردت في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، فالتقويم يعني أعدل ما يكون، ومن هنا يمكن القول: إن التقويم يعني الاستقامة؛ قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]؛ أي: قائمون عليهن بالأمر والنهي والحفظ والرعاية، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥]؛ أي: كونوا مجتهدين في إقامة العدل والاستقامة.

هذا وقد أجاز مجمع اللغة العربية "التقييم" لبيان القيمة وأورده في المعجم الوسيط، وفيه: قَيِّمَ الشيءَ تقييماً: قَدَّرَ قيمته، وعليه يكون الفرق بين الكلمتين هو أنّ "التقويم" لتعديل الشيء، أمّا "التقييم"، فلبیان القيمة. ويلخص بساس وبوخميس وبورقي (٢٠٢٠: ٦٨) الفرق بين التقييم والتقييم بقولهم: "التقييم يفيد بيان قيمة الشيء والحكم عليه دون تصحيحه. فهو تقدير وتثمين دون تصحيح". وأمّا التقويم فيفيد في "بيان قيمة الشيء مع التصحيح والتعديل، فهو أعم وأشمل من التقييم".

^٢ انظر: الجودة لغة واصطلاحاً، موقع معاجم: <https://www.maajim.com/dictionary>

التقويم اصطلاحاً: عرفه بعض الباحثين بأنه هو: "عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات من أجل التصحيح والتصويب في ضوء الأحكام التي تمّ إطلاقها"، وعرفه آخرون بأنه: "تقدير قيمة نشاط أو شيء ما" (خضر، ٢٠١٣). وجاء تعريفه في قاموس *Robert pour tous*³: "بأنه الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه".

٤- تقويم الجودة في الترجمة

٤-١- أهل المصدر وأهل الهدف

تُعد الجودة الشغل الشاغل للمترجمين في جميع العصور، من خلال حضورها الدائم في النقاش الدائر حول الألفاظ والمقاصد، والشكل والمعنى، ولكنها تتداخل اليوم مع إشكالية "التقويم التي تتغير معاييرها وفقاً للنظريات والمقاربات الترجمية" (غيدير، ٢٠١٢: ١٩٣).

ويمكن الإشارة هنا سريعاً إلى مقاربتَي أهل المصدر *sourciers* وأهل الهدف *ciblistes*، إذ إن الفريق الأول يفضل النص المصدر أو ثقافته، بينما يميل الفريق الثاني إلى تفضيل النص الهدف أو ثقافته. ففي نهاية المطاف تهدف وجهة نظر أهل الهدف إلى وجود شفافية مطلقة بحيث لا يبدو عليه أن نص مترجم (Oustinoff, 2003). وقد تميز القرن الماضي عن مقاربات الجودة هذه بتبنيه معايير أكثر مرونة وصرامة في آن واحد. فالآراء أكثر تبايناً وأقل ذاتية، ولو أننا نجد بين المعاصرين منظرين من أهل المصدر ومن أهل الهدف (غيدير، ٢٠١٢: ١٩٤).

٤-٢- نماذج التقويم الكمية وغير الكمية

ارتبطت الجودة غالباً بمدى التعادل بين النصين المصدر والهدف، وتباينت آراء المنظرين في هذه المسألة، فالبعض يهتم بالمنتج *produit* والبعض الآخر بالعملية أو المسار *Processus*،

³ *Robert pour tous*, 1994, Paris: Dictionnaires Le Robert.

الأمر الذي ينتج عنه تباين في النظريات والمقاربات المعتمدة، والذي سوف نتوقف عنده في عرضنا لبعض النماذج الكمية وغير الكمية.

يعتبر التقييم من أهم مكونات العملية الترجمية، ويختلف عن المراجعة *révision*، إذ يعرفه روبرت لاروز Robert Larose بأنه دراسة التقييم النوعي والكمي للنصوص المترجمة، وهي دراسة تشمل "نقد جودة الترجمات والتحكم بها" (Larose, 1998: 4). ويرتكز التحكم بجودة الترجمات على التعرف على أخطاء المترجم وإحصائها وتصنيفها ووصفها وتحليلها، بينما يتضمن التقييم ثلاثة مستويات: في المستوى الأول تحديد الجودة اللغوية للترجمة وأنماط الأخطاء وفداحتها، والحكم على إمكانية تسليم النصوص المترجمة، ومدى رضا الزبون عنها: "يرتبط نجاح الترجمة بدرجة التضافر الناتج عن الأشكال الثلاثة هذه من التقييم وتفاعلها" (Larose, 1998:22).

وهناك من يرى أن تقييم الترجمة يتمحور حول أربع نقاط رئيسية، وهي:

أ-موضوع التقييم:

-ما الذي نقومه بالتحديد؟

-ما مدى أمانة النص الهدف للنص المصدر؟

-كيف ننقل المعنى؟

-تعادل التأثير بين متلقي النص الهدف ومتلقي النص المصدر.

ب- المقوم:

-من يقوم بالتقييم؟

-ما مبادئه واحتياجاته؟

ت-معايير التقويم.

ث-طريقة التقويم.

وقد تتفق النماذج المعتمدة حول بعض النقاط السابقة، وقد تختلف أحيانا، وذلك حسب الأسس النظرية التي يركز عليها كل نموذج (ساسي، ٢٠١٤: ٨٦-٨٧). وتقسم نماذج التقويم إلى نماذج كمية وغير كمية. تركز الأولى على حساب الأخطاء وتصنيفها في فئات، وعلى وحدات النص الصغرى أي الكلمة والجمله، ومنها نموذج سبت (SEPT) ونموذج سيكال (SICAL) الكنديين، ونموذج J2450 الأمريكي، ونموذج غوادك (Gouadec)، وغيرها. ومن نماذج التقويم غير الكمية نموذج لاروز، ونموذج نايدا وتابير، ونموذج نورد، ونموذج رايس وفيرمير، ونموذج فينوتي...

٤-٢-٣- نماذج التقويم الكمية

-نظام SEPT الكندي

صمم نظام التقويم الإيجابي للترجمات *Système d'évaluation positive des traductions* (SEPT) دانييل غوادك، وهو أكثر أهمية من نموذج سيكال III بسبب الطابع الثانوي لهذا الأخير، وكثافة المادة التي تدعونا للتفكير، والمعايير العديدة التي تتدخل في التقويم، والعدد الكبير من الأخطاء التي يجازى المترجم عليها، إذ أحصى غوادك ٦٧٥ معيارا، يتعلق ٣٠٠ معيار منها بالمعجم، و ٣٧٥ بالنحو. فالمقارنة بين نظام SEPT ونظام Sical III، "مقارنة بين الثقل والخفة، وبين الأستاذ الجامعي الذي يبحث عن الشمولية والمسؤول عن مراقبة الجودة اللغوية الذي يحتكم إلى الضروريات الاقتصادية والعملية" (Larose, 1998:12-13). ويرى الديدايوي (٢٠٠٥: ٣٧) "أن هذا النظام بالغ التفصيل وليس بالتالي عمليا".

-نظام سيكال SICAL الكندي

نموذج سيكال *Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique* نظام كندي لتقويم الجودة اللغوية أنشأ نموذجه الأول مكتب الترجمة في كندا في عام ١٩٧٦، ووضعها ألكسندر كوفاكس Alexandre Covacs بمساعدة جان داربلنت Jean Darbelnet. ينطوي ها النظام في نسخته الثالثة Sical III على فئتين من الأخطاء: الأخطاء اللغوية والأخطاء الترجيحية، التي تقسم بدورها إلى أخطاء فادحة أو بسيطة (Larose, 1998: 12):

العدد الأعلى للأخطاء الفادحة والبسيطة في شريحة من ٤٠٠٠ كلمة		
الأخطاء الفادحة	الأخطاء البسيطة	التقدير
٠	٠-٦	A
٠	٧-١٢	B
١	١٣-١٨	C
١ أو +	١٨ أو +	D

وتعد الأخطاء فادحة في الحالات التالية (الديداوي: ٢٠٠٥: ٣٧):

- عند عدم تبليغ عنصر رئيس من عناصر البلاغ، وعند النقل الخاطئ الذي يؤدي إلى فهم الضد أو إلى الانحراف عن المعنى المراد؛
- التضليل في المعنى باستعمال كلمة أو مقطع في النص، مع استحالة تدارك الخطأ عند القراءة من خلال السياق؛

-إسقاط سطور أو فقرة كاملة، وتكون فداحة الخطأ مرهونة بأهمية ما أسقط؛
 -يعتبر الخطأ اللغوي فادحا إذا كان متعلقاً بأساسيات اللغة النحوية والمعجمي.
 وفيما عدا ذلك، تعد الأخطاء بسيطة. وثمة دعوة في نظام سيكال إلى اعتبار كل أربعة أخطاء بسيطة خطأ فادحا. بيد أن تقويم الترجمة يبقى مفهوما نسبيا وذاتيا، ويجب أن يكون المرء واقعا وعمليا، فليس من الحكمة أو الصواب إصدار حكم مطلق وتوقع أن تكون الترجمة ممتازة رفيعة أو وضعية رديئة، وليس من التنازل أو التساهل في شيء أن نطالب بأن تكون "جودة الترجمة المستهدفة كافية (Larose, 1998:22).

-نموذج J2450 الأمريكي

يرى روبر لاروز أنه ينبغي توصيف الجودة المقبولة والمستهدفة قبل تقويمها، فالفارق الأساسي بين تقويم الجودة وضبطها أن التقويم يكون بعد إنجازها وأن الضبط يكون قبل إتمامها، والمراجعة من أنجع وسائله. وقد لوحظ أن بعض مشاكل الجودة المطروحة في مجال الصناعة تتشابه مع تلك التي تطرحها الترجمة. لذلك، صممت جمعية مهندسي المركبات الأمريكية في عام 2000 نمودجا يعتمد أيضا على عد الأخطاء، ويقسمها إلى 7 أنواع رئيسة وفئتين فرعيتين (خطأ فادح وخطأ بسيط):

النوع	معامل الخطأ	
	فادح	بسيط
المفردة الخاطئة	٢	٥
الخطأ في التركيب	٢	٤
الإسقاط	٢	٤
الخطأ في تركيب المفردة	٢	٣
الخطأ الإملائي	١	٣
الخطأ في الترقيم	١	٣
أخطاء أخرى	١	٣

وتحسب الحصيلة بالنسبة لكل فئة على حدة أو حسب العلامات النهائية كما يلي (الديداوي،
:٢٠٠٥ :٣٨):

الدرجة = عدد الأخطاء x معامل الخطأ / عدد كلمات النص

إن هذا النموذج تقني بحت، ولا يهتم بأخطاء الأسلوب، وعلى المقوم أن يعدّ الخطأ فادحا إن شك في بساطته أو فداحته، "حرصا على إجراءات السلامة في الوثائق التقنية" (بساس وبوخميس وبورقبي، ٢٠٢٠ :٧٠).

- نموذج دانييل غوادك

يعرف غوادك الخطأ الترجمي تعريفا عاما فيصفه بأنه خلل غير مبرر *distorsion injustifiée* في رسالة ما وفي سماتها، ويحدد أربعة معايير لتحديد ملامح الأخطاء الترجمية: الأنماط، والأصول، والأسباب، والطبيعة. ويرى أنه يمكن تقويم الخطأ الترجمي من زاويتين:

أ- مجموعة القواعد العامة للتواصل، ويطلق على هذه الزاوية "الخلل الناجم عن تأثير تواصل مطلق"؛

ب- مجموع المحددات لمشروع ترجمة (التكليف بترجمة ما)، ويطلق على هذا الخلل "الخلل الناجم عن تأثير نسبي في النقل" (Gouadec, 1989a: 38).

ويرى أن معايير التقويم يجب أن تتيح:

-تحليل كل "خطأ"؛

-حساب تأثير كل خطأ في النص الخاص المراد ترجمته؛

-تقويما موزونا وفقا للصعوبات التي ينطوي عليها النص المراد ترجمته" (Gouadec, 1981: 102).

ويشير غوادك إلى وجود نمطين من الأخطاء: الخطأ المطلق والخطأ النسبي. الخطأ المطلق مستقل عن أي تأثير للترجمة. وهو مخالفة غير مبررة للقواعد النحوية الثقافية (المنطق، وتكوين المفاهيم وتفسيرها وعلاقتها المتبادلة) وللقواعد اللغوية (النحو، والإملاء، وما إلى ذلك) أو لقواعد الاستخدام المؤسسة للقوالب النمطية العامة أو المحددة (نمط النص، وتركيب الجمل، والمصطلح). وأما الخطأ النسبي فينجم عن عدم التكوين أو التكوين المناسب، أو عن عدم التقيد بمحدد أو أكثر من محددات مشروع الترجمة التي تعمل على مستويات متتالية: النص، والفصل، والمقطع، والعنوان، والجملة. ويذكر غوادك أن المحددات خارجية، وداخلية، وخارجية-داخلية، وأن الخطأ يرجع إلى عدم وجود خيار أو وجود خيار سيء، ويعرف طبيعة الخطأ الذي يمكن أن يكون: النقصان غير المبرر، والقلب أو المخالفة غير المبررة، والإضافة أو الانزياح غير المبررين (Gouadec, 1989a: 39-40):

معايير تحديد الخطأ وفقا لغوادك ١٩٨٩a	
نسبي - مطلق	نمط الخطأ
الإطار التاريخي والجغرافي والموضوع	أصوله
عدم الاختيار - الاختيار السيء	أسبابه
النقصان غير المبرر، والقلب أو المخالفة غير المبررة، والإضافة أو الانزياح غير المبررين	طبيعته

ويتكلم غوادك على التقويم الإيجابي، ويرى أن الانتقال إلى قياس التقييم الإيجابي الذي يقيس مدى النجاح وليس مدى الفشل يتطلب استخدام مؤشر يسميه مؤشر جودة- كم الترجمة مطلوبة. فإذا كان مؤشر الترجمة المطلوبة يساوي ت ومجمل الجزاء يساوي ج، فإن كم "النجاح" يساوي ت-ج، وأن نسبة النجاح ن = ت-ج / ت (Gouadec, 1989a: 47).

وهكذا، تشترك النماذج الكمية في اعتمادها على عد الأخطاء وعلى الاختلاف بين الوحدات الصغرى (المفردات والجمل) بين النصين المصدر والهدف، الأمر الذي يجعل نتائجها محدودة وغير دقيقة، ومغلوبة إذا ما طبقت على مستويات أعلى، أي النص والخطاب والجوانب غير اللسانية، مثل الثقافة والاجتماع والنفس والأيدولوجيا... لذلك، جاءت النماذج غير الكمية ردا على قصور النماذج الكمية المكورة أعلاه، التي لا يمكن تعميمها والتي تقتصر إلى خلفية نظرية. ونذكر من النماذج الكمية نموذج لاروز، ونموذج نايدا وتابير Nida et Taber، ونموذج رايس Reiss وفيرمير Vermeer، ونموذج توري Toury ونموذج نورد Nord، ونموذج فينوتي Venuti، إلخ.

٤-٢-٤ - نماذج التقويم غير الكمية

- نموذج روبير لاروز المتمحور حول محيط النص والخلفية الاجتماعية الثقافية وشكل التأليف

يقدم روبير لاروز نمودجا متكاملًا يهدف إلى إظهار الصور الخاصة بالنصوص، ويقترح تبني منهج غائي ونصي يساعد على قياس "درجة تطابق الترجمة مع الأصل" (Larose, 1989: 286-288)، وهو أمر قد يصعب القيام به. ويلخص لاروز نمودجه موضعا مختلف مستويات تحليل النص المراد ترجمته فيميز نوعين من الشروط:

١- الشروط الأولية للترجمة، مثل معرفة اللغتين المصدر والهدف وثقافتهما ومعرفة الموضوع؛

٢- شروط الملفوظية، مثل هدف المتلفظ، والمضمون الإخباري، والمكون المادي، أو أيضا الخلفية الثقافية الاجتماعية.

ويعتقد لاروز اعتقادا راسخا أن الغرض من الترجمة هو الجانب الأكثر أهمية لقياس جودتها، ويتفق مع جوليانا هاوس Juliane House (هاوس، ٢٠١٨: ٤٨) في تمييز السمات النصية وفوق النصية، إذ يشمل تركيزه على السمات النصية ثلاثة مستويات مختلفة: البنى الصغرى التي ترتبط بالرسم، والبنى الكبرى التي تتعلق بالبنية الدلالية لمحتوى الخطاب، فوق مستوى الجملة، والبنى الفوقية المتعلقة بالبنية الكلية التي تشتمل على البنية النثرية والجدلية.

ويضمن لاروز عملية الترجمة في التقويم، ويفترض وجود ثلاثة مراحل رئيسة في عملية الترجمة: التأويل، والإنتاج، والمنتج النهائي. ويقترح تقويم مختلف مستويات تحليل الترجمة نسبة إلى القصدية، ويدعو إلى وضع مقياس للترجمة يساعد على تقويم الجوانب الرئيسية في الترجمة بمزيد من الدقة، وهي:

١- الطابع اللامتساق لمفهوم التعادل؛

٢- الطابع التقريبي للترجمة؛

٣- العلاقة ربح-خسارة في الترجمة (Larose, 1989: 289).

وتنتقد هاوس (٢٠١٨: ٤٩) لاروز قائلة: "إن هذا ليس نموذجا تم العمل عليه بدقة، ويفشل في أن يرتقي إلى هدفه في أن يكون نموذجا ذا أهمية خاصة للترجمة المهنية". والواقع أن نظرة لاروز حول تقويم الترجمة المهنية تختلف عن النماذج الكمية فلا يتم منح درجة من

خلال جرد الأخطاء في النص المترجم كما درجت عليه العادة، إذ يتمحور التقويم وفق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. ويقترح لاروز (Larose, 1998: 175) في الواقع إمكانية تقويم الترجمة المهنية من خلال الطرق الثلاث التالية:

أ- استشارة أصحاب الكفاءات العالية أو الاختصاص؛

ب- مقارنة الترجمة بترجمة ذات جودة عالية معترف بها؛

ت- سؤال عدد من قراء النص المترجم حول مضمون النص المصدر علماً أنهم لم يطلعوا عليه.

وتهدف الطرق المذكورة أعلاه على تقويم مختلف العوامل الأساسية في الترجمة، مصنفة في الجدول التالي (Larose, 1998: 12):

عناصر التقويم	تقويم الترجمة حسب
-العناصر النصية، ومدى تعادل النص المصدر والنص الهدف	١- شكل النص المصدر ومحتواه
-العنصر السلوكي	٢- رد فعل المتلقي
-عناصر غير محددة لأنها تتغير حسب الأسئلة المطروحة	٣- رأي الخبراء
-تطابق النص الهدف مع نص هدف آخر يفترض أنه يمثل نموذج الكمال	٤- ترجمة معترف بجودتها
-مفهومية النص الهدف ومقروئيته	٥- رأي القراء العاديين

- نموذج نايدا وتابير Nida et Taber الموجه نحو الاستجابة

من أهم نماذج الجودة في الترجمة نموذج نايدا (1964) الذي لجأ إلى مفهوم التعادل الديناميكي معتبراً أن الترجمة الجيدة هي التي تحدث تأثيراً مماثلاً لتأثير النص المصدر، والذي اقترح ثلاثة معايير للتقويم (غيدير، 2012: 194):

-الفعالية العامة لعملية التواصل؛

-فهم المقصد الذي تتضمنه الرسالة؛

-إحداث تأثير متشابه لدى الجمهورين (المصدر والهدف).

تبدو هذه المعايير رغم أهميتها مبهمة وغير دقيقة. لذلك، اقترح نايدا وتابير (Nida et Taber, 1969) "اختبارات" سلوكية تقوم على فهم الترجمة، وهي اختبارات ليست صارمة بما يكفي، واعتبرها المترجمون "تبسيطية و"سلوكية" جداً (غيدير، 2012: 194)، إذ إن الجودة الشاملة تتوقف على قياسات لأمر مثل "الوضوح ونقل المعرفة باللغة الهدف، ولا توجد نقطة مرجعية وفقاً لها يتم تقييم نتائج جميع الاختبارات السلوكية" (محمد، 2019: 398-399). لذلك، حاول العديد من المنظرين تعويض هذا النقص في الصرامة فأهملوا الجمهور الأصل والجمهور الهدف، واقترحوا معايير تقويم أخرى، مركزين جهودهم على موضوع الترجمة، أي "النص". ومن هؤلاء المنظرين رايس وفيرمير.

- نموذج رايس Reiss وفيرمير Vermeer النصي-الوظيفي

طورت رايس Reiss بداية نمودجا في الترجمة يعتمد في جوهره على العلاقة الوظيفية بين النصوص المصدر والهدف، ورأت من خلاله أن الترجمة النموذجية أو المثلى غرضها تحقيق التعادل فيما يتعلق بمحتوى المفاهيم والشكل اللغوي والوظيفة التوصيلية المرتبطة بنص اللغتين

المصدر والهدف، ووصفت ها النوع من الترجمة بأنه "أداء تواصل متكامل". لكن رايس أدركت بعد ممارسة الترجمة أن الحياة اليومية تتضمن مواقف يصعب فيها تحقيق التعادل، وأشارت إلى الاستثناءات التي تنشأ من المواصفات الخاصة المتعلقة بالتكليف بالترجمة، ومنها اختلاف غرض النص الهدف أو وظيفته (نورد، ٢٠١٥: ٣١). ترى رايس إذن أن خيارات المترجم يحددها نمط النص المصدر ووظيفته، وأن هذا النمط هو أحد أكثر الثوابت أهمية في الترجمة (غيدير، ٢٠١٢: ١٩٥). فقد فرقت بداية بين ثلاثة أنماط رئيسة للنصوص اعتمادا على الوظائف الثلاث لدى كارل بوهلر Karl Buhler: النصوص الموجهة نحو المحتوى (النصوص الإخبارية العلمية والتقنية)، والموجهة نحو الشكل (النصوص التعبيرية مثل الشعر والأدب)، والموجهة نحو الذهن (النصوص التبليغية أو التحريضية أو الإجرائية (الأفلام والإعلانات والنصوص البلاغية). وأضافت نوعا خاصا رابعا خاصا بالنصوص غير المطبوعة، مثل الأوبرا والأغاني (هاوس، ٢٠١٨: ٤٣) المختلطة أو الهجينة التي تجمع بين وظيفتين أو أكثر، مثل النصوص التي تروج للمبيعات (عالم، ٢٠١٨: ٢٣٦). وتقاس جودة الترجمة عند رايس بنوعين من المعايير:

أ- المعايير اللغوية الداخلية، وتختص بالسمات الدلالية، والمعجمية، والنحوية، والأسلوبية؛

ب- المعايير الخارجية عن اللغة، وتشمل: الحال، ومجال الموضوع، والزمان، والمكان، والمرسل،

والمتلقي، والإيحاءات الشعورية.

وتتفاوت أهمية هذه المعايير وفقا لنمط النص. فترجمة أي نص يرتكز على المضمون يجب أن تهدف أولا إلى تعادل الدلالة: الحفاظ مثلا على الاستعارة في الترجمة أهم في حالة النص التعبيري منه في حالة النص الإخباري المستهدف، حيث تكفي ترجمة "القيمة الدلالية" وحدها (عناني، ٢٠٠٣، ١١٨-١١٩).

وتطورت مقارنة رايس بعد سنوات عدة فاتجهت نحو مقارنة وظيفية للجودة، فوضعت مع فيرمير Vermeer الوظيفة (الهدف) في صلب معايير تقويم الترجمة: يتمثل الأمر الأكثر أهمية في قسدية النص وطريقة تكييفه لبلوغ هدفه، وتتميز ملائمة الترجمة مع المصدر من التعادل الذي يعني بالنسبة إليهما تطابق الوظيفة التواصلية للنصين الأصل والهدف. وتتيح النظرية الوظيفية إمكانية ترجمة النص بطرق عدة وفقاً للغرض من الترجمة ووظيفتها، وللمهمة التي كلف بها المترجم... وترى جوليان هاوس Juliane House^٤ أن الغرض يقلل من أهمية النص ليحيله إلى مجرد عرض للمعلومات، ويجعل المترجم "مؤلفاً مشاركاً"، وأن النظرية الوظيفية ليست مفيدة جداً لتقييم جودة الترجمة"، وأن أهم نقد موجه لهذه المقاربة هو "المعادلة الخاطئة بين وظائف اللغة ووظائف النصوص" (هاوس، ٢٠١٨: ٣٦ و ٤٤).

- نموذج توري الوظيفي

يقول جدعون توري Gedéon Toury (١٩٨٥) إن المنهج الذي يعتمد على الأدب المقارن يُقوّم الجودة طبقاً لوظيفة الترجمة في نظام أدب اللغة الهدف. وبذلك تتراجع أهمية النص المصدر، إذ تكون الفرضية المطروحة أن الترجمات تُعد حقائق متصلة بنظام واحد فقط، أي أن نظام الثقافة الهدف يحدد كيفية التعامل مع موضوع تقويم جودة الترجمة: يُنقد النص الهدف من دون الرجوع إلى النص المصدر، وتُحلّ الحلول الخاصة بمشكلات الترجمة من خلال تطبيق مفهوم التعادل الوظيفي القائم على العلاقات، إلا أن تلك الحلول تفترض وجود وحدات مصدرية وهدفية يمكن أن ترتبط لغوياً فيما بينها (محمد، ٢٠١٩: ٣٩٩). وترى هاوس أن

^٤ تستخدم هاوس ثلاثة معايير أساسية لإضفاء الطابع المنهجي على النظرة العامة للمناهج المختلفة: العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف، والعلاقة بين النص المصدر أو ملامحه وكيفية فهم وجهة نظر الكاتب والمترجم والمتلقي، ونتاج الآراء حول هذه العلاقات عندما يريد شخص ما تمييز الترجمة عن أنواع أخرى من النصوص الأخرى متعددة اللغات. انظر: جوليان هاوس، تقييم جودة الترجمة الماضي والحاضر، ترجمة د. خالد دبور، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب، الرياض، ٢٠١٨، ص. ٣١.

المنهج الوظيفي، فيما يتعلق بالتمييز بين الترجمة والأشكال الأخرى للنص، منهج غير ملائم (هاوس، ٢٠١٨: ٣٧).

- نموذج كريستيان نورد الوظيفي

تنطلق نورد - في إطار المفهوم الوظيفي - من تحديد هدف الترجمة من خلال التكليف بها، ولا يمكن بالتالي تقويمها إلا في إطار هدف معين ينبغي على المترجم أن يعرفه. وتُعرف الخطأ بأنه "عدم احترام التعليمات التي يتضمنها التكليف بالترجمة، وبأنه حل غير مناسب للترجمة (Nord, 2008: 94). وتصنف نورد الأخطاء في أربعة أنواع: براغماتية، وثقافية، ولغوية، وأخطاء خاصة بنص معين. وترى أن النوعين الأول والثاني لا يجب أن يحدثا في الترجمة المهنية، وتستخدم مفهوم "تدرج أخطاء الترجمة" بمعنى أن الأخطاء البراغماتية لها الأولوية على أي جانب آخر وأنها الأكثر خطورة، إذ تأتي الأخطاء الثقافية في المرتبة الثانية والأخطاء اللغوية في المرتبة الثالثة. وتقدم نورد بعض المبادئ الأساسية لتصحيح الترجمات وتقويمها، معتبرة أنها لا تحول دون ارتكاب تلك الأخطاء، إذ يمكن الاستفادة من هذه الأخيرة للتقدم في المستوى التعليمي عملاً بالقول المأثور: "تؤخذ العبرة من ارتكاب الأخطاء" (Nord, 2003: 138-141).

أ- من الضروري السير في الطريق المعهودة قبل الإبحار في غياب المجهول: يجب وضع المهمة واختيارها بحيث يتمكن ٨٠٪ من الطلاب من الوفاء بها بطريقة مرضية.

ب- من الأفضل تحديد الأهداف بوضوح حتى لا ناسف على بعض النتائج غير المرضية.

ت- يحتاج أي صانع جيد إلى العدة المناسبة.

-ينبغي تنبيه الطلاب بحيث لا يصاب مرتكبو الأخطاء بالضرر.

-ليست كل الأخطاء أخطاء في الترجمة، والمهم ليس معرفة عدد الأخطاء بل كيفية تجاوزها.

-من الأجدد القدر على الترجمة من دون الإمساك الكامل بناصية اللغة وليس الإمساك بناصية اللغة من دون القدرة على الترجمة.

- يجب معرفة الاعتذار في الوقت المناسب، فهذا أفضل من معرفتنا بتصريف الفعل "يطلب" في كافة الأزمنة.

تتميز مقارنة نورد إذن بأنها براغماتية وتأخذ الجوانب العملية والنفسية بعين الاعتبار، لكن إعطاءها الأولوية للوظيفية تدفعنا للتساؤل إن كان الزبون سيرضى بترجمة ممتازة من حيث مناسبتها للجمهور الهدف لكنها مليئة بالمخالفات اللغوية. وفضلا عن ذلك، إن القاعدة التجريبية الواردة في إطار المبدأ (أ) ، التي تنص على تمكن ما لا يقل عن ٨٠٪ من الطلاب من الوفاء بالمهمة بطريقة مرضية تقوم على التقييم المعياري normative وليس على التقييم بالمحك critériée °.

-نموذج لورنس فينوتي Lawrence Venuti النفسي:

هناك من يقرأ خطأ المترجم على أنه شيء عرضي، ودلالة تمت بدافع اللاشعور. ويعتمد في ذلك على معالجة التحليل النفسي لدى فرويد Freud، وعلى اعتبار هذه الظاهرة المشتركة زلات لفظية وسوء تفسير. مثال ذلك لورنس فينوتي Lawrence Venuti في تعليقه على ترجمة آلان باس Alan Bass وجيفري مهلمان Jeffrey Mehlman لنص لجاك دريدا Jacques. يقول فينوتي (٢٠١٨: ٥٤): "إن الخطأ في ترجمة باس، على الرغم من خبرة المترجمين واطلاع باس على ترجمة مهلمان، يشكل في الحقيقة سوء تفسير للنص الفرنسي، وإن نسخة مهلمان احتوت على

° التقييم بالمحك : Évaluation critériée يستند هذا النوع من التقييم إلى مقياس أو محك موضوعي متفق عليه من طرف مجموعة من المقومين، لاستخدامه كإطار مرجعي في الحكم على إنجازات الطلاب. وأما التقييم المعياري : Évaluation normative فيتميز باعتماده على مقارنة إنجازات الطلاب ببعضهم البعض حيث تصبح الجماعة معيارا مرجعيا للحكم على الأداء الذي يقدمه المتعلم. انظر: د. كريمة حلیم، "التقييم التربوي، الرابط: https://halimsc.blogspot.com/2020/10/blog-post_11.html

الخطأ نفسه، وحتى سوء الفهم نفسه للتراكيب اللفظية، وحتى الكلمات نفسها". ويشير فينوتي إلى حتمية الخسارة والمكسب المحتملين في كل ترجمة، وإلى أن خطأ باس يكمن في أنه ينكر أية خسارة في الترجمة بافتراض أنه يمكن استعادة المادة المصدر.

إن النص المصدر وكلماته مرحلة تنتج الرغبة، وتخلق الحاجة لدى المترجم الذي يطالب لا شعورياً بأن يسد نقصاً، والذي يقوم بتغييره لكي يحقق الاكتفاء أو سد النقص، ويتم الكشف عن رغبة المترجم أولاً في تلك الحالات، حيث تكون لغة الترجمة في غير موضعها أو تتحرف عن النص المصدر فنتج الخطأ، لكن ذلك لا يعني أن رغبة المترجم لن تتحقق، ولن تشبع أبداً. ويمكن أن يعبر النص المترجم عن الرغبات الشخصية للمترجم، إذ تتعلق هذه الرغبات بنصوص مصدر بعينها، وثقافات وقطع معينة من تلك النصوص. ويمكن أيضاً أن تأخذ رغبة المترجم أشكالاً جماعية، "محددة بالتقاليد الثقافية والمؤسسات الاجتماعية (...)" وفي مثل هذه الحالات، ربما لا تكون رغبة المترجم شخصية فقط، لكنها سياسية أيضاً" (فينوتي، ٢٠١٨: ٥٧).

خاتمة

ناقشنا في بحثنا هذا موضوع الأخطاء في الترجمة وتعريفها ومعايير تصنيفها وتحليلها وتقويمها، وعرفنا ببعض أهم النماذج الكمية وغير الكمية في هذا المجال. ونظرا لتشعب موضوع الترجمة، فإننا لا ندعي الشمولية والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه. ويمكننا هنا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- ثمة تمييز بين الأخطاء اللغوية والأخطاء الترجمية مع ذكر أسباب كل منها؛
- إجماع معظم النماذج والمقاربات واتفاقها على التركيز على الأخطاء نفسها؛
- ليست عملية نقد الترجمة وتقويمها بالأمر اليسير فهي عملية معقدة تتطلب معايير عالية المستوى ومقاربات مختلفة ومتنوعة وضعها منظرون متمكنون من المجال؛
- اختلاف التقويم في التعليم وفي الحياة المهنية، وهو أمر منشود يهدف إلى نص مترجم يتصف بالجودة؛
- عدم اعتماد النماذج غير الكمية مثل نموذج نورد على تتبع أخطاء الطالب أو المترجم وتركيزها على محاسن الترجمة،
- أهمية الاطلاع على هذه النماذج ودمج تدريس الخطأ في برامج تكوين المترجمين، وأهمية التكوين المستمر بهدف الوصول إلى نص مترجم جيد وصحيح وقائم بذاته من دون الرجوع إلى النص المصدر،
- هناك نماذج قدمناها بسرعة لأنها معروفة وقديمة نسبيا ولا يتسع المقام لعرضها بالتفصيل، ونماذج أخرى عرضناها بشيء من التفصيل لأهميتها وحدثتها وقلة الكتابة عنها؛
- أهمية استخدام المفاهيم والمصطلحات الدقيقة وتوحيدها، إذ لا يستخدم المترجمون دائما المصطلحات المترجمة نفسها دائما، الأمر الذي يؤدي إلى بعض الصعوبات في اختيار الأكثر شيوعا ودقة وصوابا، الأمر الذي يجعلنا ندعو إلى معجم عربي موحد لمصطلحات علم الترجمة، على غرار المعاجم العربية الموحدة في المجالات الأخرى.

المراجع العربية

أورتادو ألبير، أمبارو (٢٠٠٣). *تعليم الترجمة*، ترجمة عبد الله محمد إجبيلو وعلي إبراهيم المنوفي، الرياض: جامعة الملك سعود.

أورتادو ألبير، أمبارو (٢٠٠٧). *الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة*، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

بساس، عبد السلام وبوخميس، ليلي وبورقبي، صالح (٢٠٢٠). *تقويم جودة الترجمة: النماذج الكمية وغير الكمية، مجلة في الترجمة*، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، عنابة: جامعي باجي مختار.

بخوش، صالح (٢٠٠٩/٢٠١٠). *مفهوم الريح والخسارة في الترجمة. رواية Le père Goriot لبليزاك*، ترجمة نبيه صقر، *دراسة تحليلية مقارنة*، مذكرة لنيل الماجستير في الترجمة، إشراف فرحات معمرى، جامعة منتوري-قسنطينة.

براون، دوغلاس (١٩٩٤). *أسس تعلم اللغة وتعليمها*، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، بيروت: دار النهضة العربية.

توات، كهينة (٢٠١٩). *تقويم نوعية الترجمات: معايير ووظائفه*، مجلة الخطاب، المجلد ١٤، العدد ١.

خضر، أحمد إبراهيم (٢٠١٣). "الفرق بين مصطلحي " التقويم " و " التقييم":

<https://www.alukah.net/sharia/0/50989>

دوليل، جان (٢٠٠٢). *مصطلحات تعليم الترجمة*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، بيروت: جامعة القديس يوسف.

الديداوي، محمد (٢٠٠٥). *منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف*، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ساسي، أمال (٢٠١٣-٢٠١٤). طرق ومناهج تعليم الترجمة-مقاربة معرفية- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة، وهران: جامعة وهران.

صيني، محمود إسماعيل والأمين، إسحاق محمد (١٩٨٢). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الرياض جامعة الملك سعود، الرياض.

عالم، ليلي (٢٠١٨). تقييم الترجمة: مقارنة كتاريننا رايس، مجلة المترجم، المجلد ١٨، العدد ١.

عناني، محمد (٢٠٠٣). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.

غيدير، ماتيو (٢٠١٢). مدخل إلى علم الترجمة. التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة محمد أحمد طجو، الرياض: جامعة الملك سعود

فينوتي، لورنس (٢٠١٨). الترجمة تغير كل شيء، ترجمة مبارك بن هادي القحطاني، الرياض: دار جامعة الملك سعود.

الكولالي، سليمة (٢٠٢١). معايير تقييم الترجمة: التنوع والاختلاف، مجلة دفاتر الترجمة *Cahiers de traduction*، المجلد ٢٤ / العدد ١.

لويزة، امبارك (٢٠٠٩/٢٠١٠). أخطاء الطلبة في ممارسة الترجمة. السنة الرابعة نموذجاً. مذكرة لنيل الماجستير في الترجمة، إشراف أ.د. شريفي عبد الواحد، جامعة السانية وهران.

محمد، ناصر السيد عبد الرحيم (٢٠١٩)، معجم دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية، القاهرة وبيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون.

معوش، محمد عدلان (٢٠٠٦/٢٠٠٧). من الترجمة الحرفية إلى ترجمة المعنى دراسة تحليلية نقدية لترجمة افتتاحيات من الجريدة الفرنسية "العالم الدبلوماسي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف أ.د. مختار محمصاجي، جامعة الجزائر.

نورد، كريستيان (٢٠٠٣). الخطأ في الترجمة: مراتبه وتقييمه، تعليم الترجمة، أمبارو أورتادو ألبير، ترجمة عبد الله محمد إجبيلو وعلي إبراهيم المنوفي، الرياض: جامعة الملك سعود.

نورد، كريستيان (٢٠١٥). الترجمة بوصفها نشاطا هادفا داخل نظرية مشروحة، ترجمة وتقديم أحمد علي ومراجعة محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

المراجع الأجنبية

Collomat, Isabelle (2009). La didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction, *The Journal of Specialised Translation*, Issue 12.

Dancette, Jeanne (1989). La faute de sens en traduction, *TTR*, Vol.2m N°2.

Delisle, Jean (2021). *Notions d'histoire de la traduction*, Laval: PUL.

Delisle, Jean (1999). *Terminologie de la traduction*, Amsterdam/ Philadelphia: John Benhamins Publishing Company.

Gardy, Philippe (2015).). *L'évaluation en didactique de la traduction et l'intégration des outils technopédagogiques: étude qualitative et experimentation*, Doctorat en linguistique, Québec: Université de Laval

Gardy, Philippe (2016). L'évaluation en didactique de la traduction: un état des lieux, *The Journal of Specialised Translation*, Issue 26.

Gouadec, Daniel (1981) Paramètres de l'évaluation des traductions, *Meta*, Vol. 26, N° 2 .

Gouadec, Daniel (1989a). Comprendre, évaluer, prévenir. Pratique, enseignement et recherche face à l'erreur et à la faute en traduction, *TTR*, Vol. 2, N° 2.

Gouadec, Daniel (1989b). *Le traducteur, la traduction et l'entreprise*, Paros: Afnor.

Larose, Robert (1998). Méthodes de l'évaluation des traductions, *META*, XLIII (2).

Larose, Robert (1989) Présentation: l'erreur en traduction: par delà le bien et le mal, *TTR*, Vol. 2, N°2.

Oustinoff, Michael (2003). *La traduction*, Paris: PUF.